بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الاصل وقال عم مقادير الناس في اخلاقهم امن من عوآئلهم الشرح الى هذا انظر المتنبي في قوله وخلة في جليس اتقيه
بها كيما يرى اننا مثلان في الوهن وكلمة في طريق خفت اعربها فيهتدى لي فلم اقدر على اللحن وقال الشاعر
وما انا الا كالزمان اذا صحى صحوت وان ماق الزمان اموق وكان يقال اذا نزلت على قوم فتشبه باخلاقهم فان
الانسان من حيث يوجد لا من حيث يولد وفي الامثال القديمة من دخل ظفار حمّر شاعر احامقة حتى يقال بحيثه
ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله الاصل وقال عم لبعض مخاطبيه وقد تكلم بكلمة تستصغر مثله عن قول مثلها لقد
طرت شكيرا وهدرت سقبا قال الشكير ههنا اول ما ينبت من ريش الطاير قبل ان يقوى ويستحصف والسقب
الصغير من الابل ولا يهدر الا بعد ان يستفحل الشرح هذا مثل قولهم قد زبب قبل ان يحصرم ومن امثال العامة تقرا
بالشواذ وما حفظ بعد جزء المفصل الاصل وقال عم من اومى الى متفاوت خذلته الحيل الشرح قيل في تفسيرها من
استدل بالمتشابه من القران في التوحيد والعدل انكشفت حيلته فان علماء التوحيد قد اوضحوا تاويل ذلك
وقيل من بنى عقيدة له مخصوصة على امرين مختلفين حق وباطل كان مبطلا وقيل من اومى بطمعه واملة الى فايت
قد انقضى لم تنفعه حيلته اي لا يتبعن احدكم امله ما قد فاته وهذا ضعيف وان المتفاوت في اللغة غير الفايت
الاصل وقال عم وقد سئل عن معنى قولهم لا حول ولا قوة الا بالله انا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك الا ما ملكنا فمتى
ملكنا ما هو املك به منا كلفنا ومتى اخذه منا وضع تكليفه عنا الشرح معنى هذا الكلام انه عم جعل الحول
عبارة عن الملكية والتصرف وجعل القوة عبارة عن التكليف كانه يقول لا تملك ولا تصرف الا بالله ولا تكليف
لامر من الامور الا بالله فنحن لا نملك مع الله شيئا اي لا نستقل بان نملك شيئا الا كله لولا اقداره ايانا وخلقته
لنا احياء لم نكن مالكين ولا متصرفين فاذا ملكنا شيئا هو املك به اي اقدر عليه منا صرنا مالكين له كاملا
ملكا حقيقة ككالعقل والجوارح والاعضاء مجازا وحينئذ يكون مكلفا لنا امرا يتعلق بما ملكنا اياه نحو ان يكلفنا
الزكاة عند تمليكنا المال وتكليفنا النظر عند تمليكنا العقل وتكليفنا الجهاد والصلوة والحج وغيره لما عند تمليكنا
الاعضاء والجوارح ومتى اخذ منا المال وضع عنا تكليف الزكوة ومتى اخذ العقل سقط تكليف النظر ومتى اخذ الاعضاء
والجوارح سقط تكليف الجهاد وما يجري مجراه هذا هو تفسير قوله عم فاما غيره فقد فسره بشيء آخر قال ابو عبد الله جعفر
بن محمد عم لا حول على الطاعة ولا قوة على ترك المعاصي الا بالله وقال قوم وهم المجبرة لا فعل من الافعال الا وهو صادر
من الله وليس من اللفظ ما يدل على ما ادعوا وانما فيه انه لا اقتدار الا بالله وليس يلزم من نفي الاقتدار الا بالله
صدق قولنا لا فعل من الافعال الا وهو صادر عن الله والاولى في تفسير هذه اللفظة ان تحمل على ظاهرها وذلك ان
الحول هو القوة والقوة هي الحول كلاهما مترادفان ولا ريب ان القدرة من الله تعالى فهو الذي اقدر المؤمن على الايمان
والكافر على الكفر ولا يلزم من ذلك مخالفة القول بالعدل لان القدرة ليست موجبة فان قلت فاي فائدة في ذكر ذلك
وقد علم كل احد ان الله تعالى خلق القدر في جميع الحيوانات قلت المراد بذلك الرد على من اثبت صانعا غير الله كالمجوس
والثنوية فانهم قالوا بالهين احدهما يخلق قدرة الخير والآخر يخلق قدرة الشر الاصل وقال عم لعمار بن ياسر رح وقد سمعه
يراجع المغيرة بن شعبة كلاما دعه يا عمار فانه لن ياخذ من الدين الا ما قاربته الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل
الشبهات عاذرا لسقطاته الشرح اصحابنا غير متفقين على السكوت عن المغيرة بل اكثر البغداديين يفسقونه ويقولون
فيه ما يقال في الفاسق ولما جاء عروة بن مسعود الثقفي الى رسول الله صلى الله عليه وآله عام الحديبية نظر اليه قائما
على راس رسول الله صلى الله عليه وآله متقلدا سيفا فقال من هذا قيل هذا ابن اخيك المغيرة قال وانت ههنا يا غدر
والله اني الى الان ما غسلت سوءتك وكان اسلام المغيرة من غير اعتقاد صحيح ولا انابة ولا نية جميلة كان قد صحب قوما
في بعض الطرق فاستغفلهم وهم نيام فقتلهم واخذ اموالهم وهرب خوفا من ان يلحق فيقتل او يؤخذ ما فاز به من
اموالهم فقدم المدينة فاظهر الاسلام وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يرد على احد اسلامه اسلم عن علة او عن اخلاص فامتنع بالاسلام

واعتصم وحمى جانبه ذكر حديثه ابو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني في كتاب الاغاني قال كان المغيرة يحدث حديث اسلامه قال خرجت
مع قوم من بني مالك ونحن على دين الجاهلية الى المقوقس ملك مصر فدخلنا الى الاسكندرية واهدينا للملك هدايا كانت
معنا فكنت اهون اصحابي عليه وقبض هدايا القوم وامر لهم بجوائز وفضل بعضهم على بعض وقصر بي فاعطاني شيئا
قليلا لا ذكر له وخرجنا فاقبلت بنو مالك يشترون هدايا لاهاليهم وهم مسرورون ولم يعرض احد منهم علي مواساة فلما خرجوا
حملوا معهم خمرا فكانوا يشربون منها فاشرب معهم ونفسي تأبى ان تدعني معهم وقلت ينصرفون الى الطائف بما اصابوا وما
حباهم به الملك ويخبرون قومي بتقصيره وازدرائه اياي فاجمعت على قتلهم فقلت اني اجد صداعا فوضعوا شرابهم
ودعوني فقلت راسي يصدع ولكن اجلسوا فاسقيكم فلم ينكروا من امري شيئا فجلست اسقيهم واشرب القدح بعد القدح
فلما دبت الكاس فيهم اشتهوا الشراب فجعلت اصرف لهم واترع الكاس فاهمدتهم الخمر حتى ناموا ما يعقلون فوثبت
اليهم فقتلتهم جميعا واخذت جميع ما كان معهم وقدمت المدينة فوجدت النبي صلى الله عليه وآله بالمسجد وعنده
ابو بكر وكان بي عارفا فلما رآني قال ابن اخي عروة قلت نعم قد جئت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال
ابو بكر امن مصر اقبلت قلت نعم قال فما فعل المالكيون الذين كانوا معك قلت كان بيني وبينهم بعض ما يكون بين
العرب ونحن على دين الشرك فقتلتهم واخذت اسلابهم وجئت بها الى رسول الله ليخمسها فانها غنيمة من المشركين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما اسلامك فقد قبلته ولا ناخذ من اموالهم شيئا ولا نخمسها لان هذا
غدر والغدر لا خير فيه فاخذني ما قرب وما بعد فقلت يا رسول الله انما قتلتهم وانا على دين قومي ثم اسلمت
حين دخلت اليك الساعة فقال عليه السلام الاسلام يجب ما قبله قال وكان قتل منهم ثلاثة عشر انسانا واحتوى
على ما معهم فبلغ ذلك ثقيفا بالطائف فتداعوا للقتال ثم اصطلحوا على ان حمل عمي عروة بن مسعود ثلاث عشرة
دية قال فذلك معنى قول عروة يوم الحديبية يا غدر انا الى الامس حتى اغسل سوءتك فلا استطيع ان اغسلها
فلهذا قال اصحابنا البغداديون من كان اسلامه على هذا الوجه وكانت خاتمته ما قد تواتر الخبر به من لعن علي عم
على المنابر الى ان مات على هذا الفعل وكان المتوسط من عمره الزنا والفجور واعطاء البطن والفرج سؤلهما وممالاة
الفاسقين وصرف الوقت الى غير طاعة الله كيف نتولاه واي عذر لنا في الامساك عنه وان لا نكشف للناس فسقه
وحضرت عند النقيب ابي جعفر يحيى بن محمد العلوي البصري في سنة احدى عشرة وستمائة ببغداد وعنده جماعة
واحدهم يقرأ في الاغاني لابي الفرج فمر ذكر المغيرة بن شعبة وخاض القوم فيه فذمه بعضهم واثنى عليه بعضهم وامسك
عنه آخرون فقال بعض فقهاء الشافعية ممن كان يشتغل بطرف من علم الكلام على رأي الاشعري الواجب الكف
والامساك عن الصحابة وعما شجر بينهم فقد قال ابو المعالي الجويني ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ذلك وقال
اياكم وما شجر بين صحابتي وقال دعوا لي اصحابي فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا لما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وقال
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال خيركم القرن الذي انا فيه ثم الذي يليه ثم الذي يليه وقد ورد في القرآن
الثناء على الصحابة وعلى التابعين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وما يدريك لعل الله اطلع على اهل
بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقد روي عن الحسن البصري انه ذكر عنده الجمل وصفين فقال تلك دماء
طهر الله منها اسيافنا فلا نلطخ بها السنتنا ثم ان تلك الاحوال قد غابت عنا وبعدت اخبارها على حقائقها فلا
يليق بنا ان نخوض فيها ولو كان واحد من هؤلاء قد اخطأ لوجب ان يحفظ رسول الله صلى الله عليه وآله فيه ومن المروة
ان يحفظ رسول الله في عائشة زوجته وفي الزبير ابن عمته وفي طلحة الذي وقاه بيده ثم ما الذي الزمنا واوجب علينا
ان نلعن احدا من المسلمين او نبرأ منه واي ثواب في اللعنة والبراءة ان الله تعالى لا يقول يوم القيامة للمكلف
لم لم تلعن بل يقول له لم لعنت ولو ان انسانا عاش عمره كله لم يلعن ابليس لم يكن عاصيا ولا آثما واذا جعل الانسان
عوض اللعنة استغفر الله كان خيرا له ثم كيف يجوز للعامة ان تدخل انفسها في امور الخاصة واولئك قوم كانوا
امراء هذه الامة وقادتها ونحن اليوم في طبقة سافلة جدا عنهم فكيف يحسن بنا التعرض لذكرهم اليس يقبح من الرعية
ان تخوض في دقائق امور الملك واحواله وشؤونه التي تجري بينه وبين اهله وبني عمه ونسائه وسراريه وقد كان رسول الله

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)